عتبات النصِّ النقديِّ

الدكتور

محمد أبو عدل

جامعة اليمامة - الرياض - السعودية

العدد الحادي والعشرون

للعام ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٧م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لعلَّ اشتغالي في مجال نقد النقد، وتنامي اهتمامي بدراسة العتبات النصِّيَّة (Pretexts)، أوحى إليَّ بدراسة "عتبات النصِّ النقديّ" مؤمناً بجدوى هذا الموضوع وجِدَّتِه، لاسيَّما بعد البحث والاستقصاء في كتابات جيرار جينيت (Genette Gerard) وغيره من النقاد ذوي الاهتمام بالعتبات النصّيَّة، إذ تبيَّن أنَّها إنَّما كانت تتحدَّث عن عتبات النصِّ الإبداعيِّ بالدرجة الأولى؛ أمَّا هذا الموضوع والذي يندرج تحت فرع جديد نسبياً هو "نقد النقد"، فلم يخُضْه أحدٌ من النقاد من قبلُ، ولم تُعيَّنْ خصوصيَّاتُه التي تميِّزه من غيره، والتي ستكون رافداً معرفيَّاً يضاف إلى ما كُتب في "نقد النقد".

لكنِّي عقدت العزم على الشروع في هذه البحث بعد أن انتهيت مؤخَّراً من قراءة كتاب "عتبات" لـ(جينيت)، إذ نبَّه المترجم (عبد الحقِّ بلعابد) في خاتمة الكتاب إلى أنَّ العتبات النصّيَّة: "تحتاج دائماً إلى إضافات بحثيَّة، وأنَّ كتاب عتبات يعد مقدِّمة فقط لوضع نَمْذَجَةٍ عامَّة لدراسة المناص، لأنَّ مفاهيمه ومصطلحاته الدارسة له ووظائفه الجماليَّة والتداوليَّة لم تكتمل بعد، وهذا للحركيَّة المستمرَّة لهذا المصطلح [...] وهذه الحركيَّة المصطلحيَّة التي تتبَّعناها لمصطلح المناص، جعلتنا لا نلمُّ بكلِّ اشتغالاته، وانشغالاته، لكثرة مجالاته"[١]

من المؤكَّد أنَّ ما قدَّمه (جينيت) في باب "العتبات النصّيَّة" – في معظمه أو أقلِّه – دارَ في خَلَد نقَّاد وباحثين قبله، كأهميَّة العنوان، والإهداء، والمقدِّمة وغيرها ...؛ لكنه أضاف إليه، وبَلْوَرَهُ، فكان الرائد في لفت الأنظار إلى هذا

(١) بلعاد، عبد الحق: عتبات: ج. جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، ص١٤١.

الباب، والتنظير له بوصفه جانباً جديداً يفتح آفاقاً رحبة لدارسي الأدب، وفي هذا السياق يتابع هذا البحث؛ أملاً في أن يكون باكورةً في بابه بما يقدِّم من إضافةٍ متواضعةٍ إلى دارسي النقد.

وعلى ضوء الدراسات النقديَّة الحديثة يتبيَّن أنَّ جهود (جينيت) وغيره قد آتتْ أُكُلَهَا، وأفلحت في توجيه اهتمام دارسي الأدب نحو العناية بهذا الجانب، اهتماماً لا تجد له نظيراً لدى دارسي النقد بفرعيه النظريِّ والتطبيقيِّ؛ لِما في طبيعة عتبات الأدب والنقد من اختلافٍ نسبيٍّ، لا ينفي ضرورة العناية بالأخير منهما، "ومن لا ينتبه إلى طبيعة ونوعيَّة العتبات [كذا]* يتعثَّر بها. ومن لا يحسن التمييز بينها، من حيث أنواعها وطبيعتها ووظائفها، يخطئ أبواب النصّ"(١)

فكانت غاية هذا البحث الكشف عن وجوه الاختلاف بين أبرز عتبات النصِّ النقديّ وما يناظرها في النصِّ الإبداعيِّ من حيث الموقع والخصائص والبنية الوظيفيَّة، إذ توجَّه نحو تعيينها أولاً، ثم تحليلها لبيان خصائصها المفردة، وصولاً إلى ما يمكن أن تقدِّمه من جديد للمشتغلين في حقل "نقد النقد"، معتمداً في ذلك المنهج الاستقرائي.

---

* لا يجوز عطف المتضايفات، والصواب في المقبوس: "ومن لا ينتبه إلى طبيعة العتبات ونوعيتها ..."

(١) بلعاد، عبد الحق: مرجع سابق، ص١٥. المقبوس لسعيد يقطين في تقديمه للكتاب.

"عتبات النصِّ النقديِّ"

هي ذاتها "عتبات النصِّ الأدبي" متمثِّلة بالعنوان، والمقدِّمة، والإهداء، والافتتاحيَّة، والخاتمة، وكلمة الناشر... إلخ، مضافاً إليها قائمة المصادر والمراجع؛ ففي حين يندُر أنْ يصدُفَك نصٌّ أدبيٌّ يُعنى بهذه القائمة، يندر أن يخلو كتابٌ في النقد الأدبي منها، وفيما يلي تفصيل لأبرز هذه العتبات:

المطلب الأول- العنوان (Title)

تؤثِّر طبيعة العمل سواءً كان أدبيّاً أم نقديّاً في مدى تمثُّله في العنوان، كما أنَّ "تعدُّد أنواع العمل وأجناسه يدخل العمل بقوة في بناء نصيَّة العنوان لتتأكد – من ثَمَّ – سمة الشعريَّة أو تنتفي عنه، بمجرد أدائها وظيفتها. إذ إنَّه في المرسلات التي تستهدف الاتصال العادي – أي تحقيق مجموعة من التصورات والأفكار في ذهن المتلقِّي – يتمُّ قمع إمكانات اللغة لصالح [كذا]* مقاصد المرسِل"(١) فتتقلَّص المسافة الفاصلة بين المتلقِّي والعنوان إلى درجة تنتفي معها أيُّ مقاصد أخرى لا يريدها المرسِل في عمله، ويصل المتلقِّي "إلى الغرض بدلالة اللَّفظ وحده"(٢) ؛ وتتحقَّق نيَّة المرسِل في إخبار القارئ، وهذا تماماً ما يُترجم العلاقة التداوليَّة في تلقِّي عناوين الدراسات النقديَّة (Critical studies).

في حين "تنهض الوظيفة السيميائيَّة للعنوان [...] إذ تفاجئ العلامةُ اللغويَّة في سياقها الأدبي – وبموجب وظيفتها السيميائيَّة – القارئَ بدلالة مخالفة لدلاتها السائدة أو المتعارف عليها، عبر اللُّجوء إلى آليَّات التشبيه والاستعارة والإيحاء

---

* الصواب: "لمصلحة".

(١) الجزَّار، محمد فكري: العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، ص ٤٥.

(٢) الجاحظ، أبو عثمان: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج/١، ص٧٦.

والترميز"[١] مما يعني أنَّ طبيعة العنوان في النصوص الأدبيَّة تتطلَّب وقفات تأمليَّة يُطيل فيها الناقد النظر في الدلالات المتوالدة بفعل الانزياح؛ إذ "يحتاج فهم الاستعارات إلى جهد يفوق ما تحتاجه المدلولات الحرفيَّة، لكنْ يمكن أن يكون هذا الجهد التفسيريُّ الإضافيُّ ممتعاً"[٢] ؛ لأنَّه يُبقي باب التأويل مفتوحاً أمام القارئ الناقد والعاديِّ على حدٍّ سواء في تفسير عناوين الأعمال الأدبيَّة، ليتمتع بدلالاتها المحتملة والمتعدِّدة بتعدُّد القراءات واختلاف القرَّاء؛ "لذا ارتبط مفهوم الأدب غالباً بالغموض أو الانزياح أو العدول أو غيرها من المصطلحات الدَّالة على مجانبة الخبر المباشر"[٣] .

فعمليَّات صياغة العنوان في الأعمال الأدبيَّة تنشد دائماً في بنائها الجمال وتتوخَّى الشعريَّة (Poetics)، "وهذا الجمال ليس القيمة الوحيدة للعنوان، فهو ذو قيمتين، قيمة جماليَّة تنشرط بوظيفته الشعريَّة التي يبثُّها فيه الكاتب، وقيمة تجاريَّة سلعيَّة تنشِّطها الطاقة الإغرائيَّة التي تدفع بفضول القرَّاء للكشف عن غموضه وغرابته."[٤] ؛ لذا فإنَّ الوظيفة الإغرائيَّة تتصدَّر الوظائف الأخرى؛ حرصاً على جذب القارئ الباحث عن التسلية والمتعة، بل ثمَّة أعمال أدبيَّة حداثيَّة لا تحفى بالوظيفة التعيينيَّة للعنوان؛ لأنَّه يكون عند ذاك سيريالياً لا يعيِّن المضمون.

---

(١) حسين، خالد: شؤون العلامات: من التشفير إلى التأويل، ص ٥١.
ـ وانظر حسين، خالد حسين: في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، ص٣٧٤.
(٢) تشاندلر، دانيال: أسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبة، ص٢١٩.
(٣) لحمداني، حميد: القراءة وتوليد الدلالة: تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، ص٦٥.
(٤) بلعابد، عبد الحق: مرجع سابق، ص ٨٥.
ـ وانظر الجزار، محمد فكري: مرجع سابق، ص٧.

كما أنَّ النظر في جنس القصَّة القصيرة، يبـيِّن أنَّ طبيعـة المجموعـات القصصيَّة التي تقتضي الاشتمال على قصص متنوِّعة في موضوعاتها ومختلفـة في بُناها السرديَّة، فرضت استخدام عنوان إحداها ليمثِّل المجموعة كاملـة، و"لا شكَّ أنَّ هذا العبور بالعنوان من فضاء الداخل إلى واجهة العالم لا يأتي اعتباطـاً وعفو الخاطر بقدر ما يتعلَّق الأمر بمقصديَّة واضحة لدى الكاتب والناشر، وهـي في الأغلب تعكس الوظائف الأجناسيَّة والجماليَّة والتسويقيَّة"(١) لكنَّهـا تُغفـل – باقتصار العنوان على تعيين قصَّة واحدة من المجموعـة فقـط – مـا للوظيفـة التعيينيَّة من أهميَّة بالغة في الإدلاء بمحتوى القصص الأخرى.

غالباً ما تخاطبُ الدراساتُ النقديَّـة عقـولَ قرَّائهـا؛ لاسـتثارة فضـولهم المعرفيِّ، فتنتهج الأسلوب التقريريَّ في صياغة عناوينها؛ لتراعـي حـاجتهم – ومعظمُهم من المختصِّين – إلى معرفة مضمون الكتاب من العنوان، ففـي كتـاب "الفكر النقديّ الأدبيّ المعاصر" يستخدم الناقد (حميد لحمداني)* أسـلوباً تقريريّـاً مباشراً يفصح عن مدلوله مجَّاناً، فيوفِّر على القـارئ عنـاء البحـث والتأمُّـل، ولاسيما أنَّه جاء طويلاً، مفرداتُه كلُّها خبريَّة معرَّفة وذات دلالات صريحة، وإمعاناً في الدقَّة والتحديد والتوضيح يُتبِع الناقدُ الكلمةَ الأولى في العنوان بثلاث صفات: "الفكر النقديُّ الأدبيُّ المعاصر"، كما يتكرَّر العطف مـرَّتين فـي عنـوان ثـانوي (Second title)، هو: "مناهج ونظريات ومواقف" يُردف به الرئيسَ زيادةً فـي التخصيص، لكنَّه يقف عند هذا الحدِّ خشيةَ الإطالة، ولاسيما أنَّ المقصـود غـدا

---

(١) حسين، خالد حسين: شؤون العلامات، ص ١٠٦.

* حميد لحمداني: دكتوراه دولة في النقد الحديث والمعاصر (١٩٨٩)، عضو في عـدد مـن اللجان العلمية، وعضو في اتحاد كتاب المغرب، ورئيس تحريـر سـابق لمجلـة دراسـات سيميائية، نال جائزتي مدينة فاس للثقافة والإعلام، والملك عبد الله الثاني للإبداع، له (١٨) كتاباً في النقد والإبداع والترجمة، فضلاً عن اشتراكه في تأليف (١٨) كتاباً.

ـ انظر لحمداني، حميد: "الفكر النقدي الأدبي المعاصر: مناهج ونظريات ومواقف". ص٢٤٧.

مفهوماً لدى المشتغلين في هذا الباب، فبناء العنوان بهذا الشكل متعمَّدٌ في الدراسات النقديَّة؛ لأنَّ غايته الرئيسة تكمن في تحقُّق الفائدة المعرفيَّة وإشباع لذَّة الفكر دون أن ينفي هذا عنايته بالجوانب الفنيَّة كون النقد إبداعاً أيضاً.

أمَّا الأعمالُ الأدبيَّة، فإنَّها غالباً ما تراهن على جماليَّتها وقدرتها على جذب القرَّاء وإمتاعهم واستثارة خيالهم، وهذا ما يبدو جليَّاً في تركيزها على عناوين ذات صفة شعريَّة، كما في رواية "مشاعر مهاجرة" لـ(منى الشرافي تيِّم)*، فقد جاء العنوان مقتضباً في جملة اسميَّة حُذف مبتدؤها، وجاء خبره نكرة موصوفة بنكرة، ليكون أكثر إيحاء، يستدعي وقفة تأمُّليَّة، تستثير فضول القارئ؛ كي يسعى إلى تتبُّع إيحاءاته وتأمُّلها، بحثاً عن المبتدأ المحذوف المُخبر عنه باستعارة تشبِّه المشاعر بالكائنات التي تهاجر، فحذف المشبه به، وأبقى شيئاً من لوازمه وهو الهجرة على سبيل "الاستعارة المكنيَّة".

فلا غرابةَ في أن تقع الوظيفة التعيينيَّة في مقدِّمة الوظائف الأخرى التي ينهض بها عنوان النصِّ النقديِّ، دون أن ينفي ما تقدم عنايةَ الأديب والناقد بجميع الوظائف التي يؤدِّيها العنوان؛ لكنَّ الاختلاف بينهما إنَّما يَكمُن في إعطاء الأولويَّة لإحدى الوظائف دون غيرها، وهذا ما يَتْبَع إلى حاجات المتلقِّي وميوله سواءً كانت فنيَّة أم نقديَّة أم معرفيَّة ... إلخ.

انطلاقاً من القانون الجدلي المشهور: "لكل قاعدة استثناء"، يبيِّن البحث أنَّ بعض دراسات النقد التطبيقي – وقد اقتربت نسبتها من ١٠% حسب إحصائية

---

* كاتبة أردنية، وهي عضو في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وعضو في المنظمة العالمية لحوار الحضارات، تحضِّر لنيل درجة الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، صدر لها: مرايا إبليس (رواية)، وجوه في مرايا متكسرة (رواية)، كالمنى اسمي (وجدانيات)، أدب مي زيادة في مرايا النقد (نقد أدبي)، حروف من نور (وجدانيات).

ـ انظر تيِّم، منى الشرافي: "مشاعر مهاجرة"، ص٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠.

تناولت مئة كتاب لا على التعيين – اعتمدت عناوين مختلة؛ لتحقِّق تمرد دلالتها على قبضة القارئ، كما في كتاب "فض ذاكرة امرأة" لشاكر النابلسي* الذي تقصَّد الصَّوغ المراوغ للعنوان بدءاً من المصدر "فض"، فهي نكرة أولاً، وخبر لمبتدأ محذوف ثانياً، فضلاً عن كسر المألوف المتعمَّد فيما اكتسبته من دلالة معنوية في هذا الموضع خلافاً لدلالتها الحسية الجنسية المعهودة، تبعه إضافة إلى نكرتين "ذاكرة امرأة" لم يَفِدْ منهما أي تعريف.

بيد أن هذه النسبة المذكورة آنفاً من دراسات النقد التطبيقي لا تدع القارئ يصل متنها قبل أن تفسِّر له المقصود بعنوانها؛ لأنه إذا فعل، فسيفاجأ بأن هذا العنوان المخاتل هو لعمل نقدي لا أدبي، ولا سيما عند إغفال ذكر "المؤشر الجنسي" لهذا العمل على صفحة الغلاف؛ لذا يجد الناقد نفسه مضطرّاً إلى يُردف العنوان الرئيس بآخر فرعي يضبط تلك الدلالة المتمردة للعنوان، كما فعل النابلسي إذ أضاف: "دراسة في أدب غادة السمان"، ليتبين القارئ أن الدلالة الأساسية للعنوان "فض ذاكرة امرأة" تعني اجتراح الذاكرة الإبداعية للروائية غادة السمان، يعزز الناقد هذا المعنى بعتبة أخرى تتموضع على صفحة الغلاف الداخلية، هي "التصدير" متضمِّنة قول الروائية غادة السمان نفسها:

"أنا امرأة أحتاج إلى من يفض ذاكرتي دائماً

فذاكرتي غنية، تتجدد دائماً"(١)

---

* شاكر النابلسي: كاتب وباحث أردني مختص بقضايا الإصلاح في الوطن العربي، والقضايا الإسلامية، من مؤلفاته: وسادة الثلج: جدلية الرأس العربية والوسادة الأمريكية، رغيف النار والحنطة: دراسة نقدية لعشرة شعراء عرب محدثين، الزمن المالح: جدلية السياسة والأدب في الثقافة العربية المعاصرة، الطائر الخشبي: شهادات في سقوط التربية العربية.
ــ انظر النابلسي، شاكر: فض ذاكرة امرأة: دراسة في أدب غادة السمان، ص٣١٣- ٣١٤.

(١) النابلسي، شاكر: المصدر السابق، صفحة الغلاف الداخلية.

بيد أنَّ سعي الأعمال الأدبيَّة نحو تحقُّق لذَّة الـذوق والإحسـاس بالدرجـة الأولى، لا ينكر عليها اهتمامها أحياناً بالجانب الفكريِّ لدى المتلقِّي، مع اخـتلاف نسبيٍّ في ذلك مع النصِّ النقديِّ.

إذا كانت مادَّة الأدب الأساسيَّة هي الواقع الحياتيّ المعيش فضلاً عن عنصر التخييل، فإنَّ مادَّة النقد هي الأدب، وهذا الاختلاف المذكور ينعكس علـى طبيعـة العنوان في الأعمال الأدبيَّة والنقديَّة، فإذا كان العنوان في أي عمل أدبيٍّ "قصْـداً للمرسِل يؤسِّس أولاً: لعلاقة العنوان بخارجه، سواء كـان هـذا الخـارج واقعـاً اجتماعياً عامّاً، أو [كذا]* سيكلوجياً"(١) فإنَّه يُحيل غالباً في أيِّ عمـل نقـديٍّ أو دراسة أدبيَّة إلى ما هو ذهنيٌّ غير محسوس؛ لأنَّ طبيعة عمل الأدب في الواقـع تختلف عن طبيعة عمل النقد في الفنِّ.

وهكذا فقد بدا واضحاً أن بنية العنوان وخصائصه ووظائفـه تختلـف فـي الأعمال النقديَّة عنها في الأعمال الأدبيَّة اختلافاً نسبياً غيرَ كلِّيٍّ، يضمُر في عتبات أخرى كالإهداء.

---

*الصواب استبدال حرف العطف "أم" بنظيره "أو" بعد كلمة (سواء).

(١) الجزَّار، محمد فكري: مرجع سابق، ص ٢١.

المطلب الثاني- الإهداء* (Dedication):

ارتأى البحثُ أن يقارب الإهداء بالنظر إلى علاقته التداوليَّة متمثِّلة بالمرسِل والرسالة والمرسَل إليه، فتبيَّن أنَّ البنيتين الدلاليَّة والوظيفيَّة للإهداء المطبوع لا تختلفان في الأعمال الأدبيَّة والنقديَّة، يُستثنى من ذلك أنَّ العلاقة الوثيقة بين الإهداء والعمل الأدبيِّ تجعل من الأوَّل "أحدَ المداخل الأولية لكل قراءة ممكنة للنص"(١) مثله في ذلك مثل عتبتي العنوان والمقدمة، يتطلب من الناقد ألا يُقارِبَ أحدهما إلا على ضوء الآخر، فظِلال المُهدى إليه (المرسَل إليه) تتفلَّت من وعي الأديب (المرسِل) ولا وعيه لتَسكن عمله (الرسالة)، على خلاف ما يُلحظ في الأعمال النقديَّة من انفصام شبه كلِّيٍّ بين الإهداء والعمل.

تبيَّن في إهداء النسخة (الذي يكون بخطِّ يد الكاتب وتوقيعه)، أنه يَمنحُ منتِجَ الأعمال الأدبيَّة (المرسِل) حريَّة أكبر في إهداء إحدى نسخه (الرسالة) إلى معارفه (المرسل إليه) على اختلاف مستوياتهم الثقافيَّة وتخصُّصاتهم الأكاديميَّة؛ "لأنَّ المجال التناصيَّ لأيِّ عمل [أدبيٍّ] يزوِّد القارئ بمجموعة من المعارف الضروريَّة، وأهمّ من ذلك بالأجروميَّة الخاصَّة التي تمكِّنه من إدراك مختلف مطامح العمل وفكَّ شفراته المتراكبة والمتداخلة معاً"(٢) على خلاف المجال التناصيِّ في الأعمال النقديَّة الذي يتطلب فهمُه قدراً من المعرفة النقديَّة لا يتوفَّر لدى جميع الأشخاص الذين يرغب الناقد في إهدائهم؛ مما يَحكمه بأن يحصر دائرة

---

* الإهداء: عبارة تكتب في صفحة مستقلَّة بأوَّل الكتاب يسجِّل فيه المؤلِّف الاعتراف بجميل وليِّ نعمته أو التعبير عن الحبِّ والوفاء لفرد أو جماعة أو مكان أو فكرة. والغرض من الإهداء تكريم شخص أو جماعة أو تمجيد فكرة.
ـــ وهبه، مجدي: معجم مصطلحات الأدب، ص١٠٣.

(١) الحجمري، عبد الفتاح: عتبات النص: البنية والدلالة، ص٣٠.

(٢) حافظ، صبري: البدايات ووظيفتها في النص القصصي. مجلة الكرمل، ص ١٤٢.

الإهداء في معارفه ذوي الاهتمامات النقديّة من المختصِّين أو المطَّلعين على هذا المجال.

يحاول كلٌّ من الناقد والأديب على حدٍّ سواء أن يُبدعَ في لحظات كتابة الإهداء، معوِّلاً على سعة خياله وخصوبة مفرداته في انتقاء الكلمات الشعريَّة، وصوغها بأسلوب معبِّر عمَّا يملأ نفسه من مشاعر وأحاسيس صادقة كلِّياً تجاه من يهدي إليه العمل، أما في المقدِّمة، فإن اعتباراتٍ أخرى قد تتدخَّل لتبتعدَ بها عن الموضوعيَّة والصدق العلمي.

المطلب الثالث ـ المقدِّمة (Preface)

لا تقلُّ أهميَّة المقدِّمة عن العتبات الأخرى، وإن كانت تختلف عنها بشكل كلِّي في بنيتها، وتتَّفق معها غالباً في وظائفها، فهي من الناحية البنائيَّة تعدُّ شرطاً لازماً في الأعمال النقديَّة، توضح المقصود بالعنوان، وتسوِّغ الدراسة كما تذكر جدواها وجدَّتَها ومنهجَها وموضوعاتِها، والصعوباتِ التي اعترضتها، والدراساتِ السابقة، أمَّا في الأعمال الأدبيَّة، فغالباً ما يمتنع الكاتب عن التقديم لعمله؛ لأن جذبَ القارئ واستمراره في القراءة مرهونان بذلك التكشُّف التدريجيِّ لموضوعات العمل وأحداثه، فإن هو باحَ للقارئ بذلك، خَبَتِ الرغبةُ لديه بالخوض في هذا العمل؛ لذا تجده يفضِّل أن يترك للقارئ حريَّة الكشف عن العمل بنفسه.

لكنَّه عندما يقدِّم لعمله الأدبيِّ في بعض الأحيان، فإنِّه قد يعرِّف بشخصيات العمل الأدبيِّ، ويحدِّد مكانه والحدث الرئيس فيه دون أن يسهب في ذلك كثيراً، وغالباً ما يحاول الإعلاء من شأن العمل بالتركيز على عنصر إغراء القارئ وجذبه، "هكذا يغدو "خطاب المقدِّمة" مصيدة للمتلقي في غفلة منه، ليقع في لذَّة القراءة ومتعتها"[١] ويُقبِلَ على شراء الكتاب، ثم يتحقَّقَ أكبر قدر من المبيعات، وفي مثل هذا يقول القاصُّ (سعيد حورانيَّة): "كم أكره المقدمات!! وكم أعدها نافلة!! إنها لعبة ساذجة من الكاتب لخداع القارئ، أمَّا وجه الكاتب الحق، بدون قناعه السابع ... فهو في إنتاجه"[٢] فـ(حورانيَّة) يستقبحُ ما يُسند إلى مقدِّمات الأعمال الأدبيَّة من وظيفة دعائيَّة تسويقيَّة، جلُّ غايتها رواج الكتاب، على خلاف الإهداء الصادق في إحساسه، والمنزَّه غالباً عن أيَّة غايات ماديَّة.

---

(١) حسين، خالد حسين: في نظرية العنوان، ص٥.

(٢) حورانية، سعيد: شتاء قاس آخر، ص ٦.

لكنَّ تجاهل المقدِّمة كلِّياً في الأعمال الأدبيَّة والنقديَّة، قد يحرم القرَّاء من معلومات مهمَّة يودُّ المؤلِّف أن يدلي بها، ولاسيما عند الأخذ في الحسبان ما تغتني به المقدمة من إضافات وتغييرات مهمة ترافق الطبعات اللاحقة،(١) هذا فضلاً عن كون المقدِّمة عرضاً لرؤية الأديب الشخصيَّة عن واقع المحكي في إبداعه، ممَّا يشكِّل مصدراً ضرورياً لكلِّ ناقد يودُّ مقاربة العمل الأدبيِّ وفق أحد المناهج النقديَّة السياقيَّة كالنفسيِّ والاجتماعيِّ والتاريخيِّ، من خلال إنعام النظر في كلا الحكي والمحكيِّ؛ "لهذا لا ترضى "المقدِّمة" أن تكون تكملة أو إضافة، تُلصَق بـ"الأثر"، أو تكون تكراراً له، بل ضرورة واختلافاً"(٢) .

(١) انظر المنادي، أحمد: النص الموازي: آفاق المعنى خارج النص، ص١٤٤.

(٢) حسين، خالد حسين: في نظرية العنوان، ص٥.

المطلب الرابع ـ مؤلَّفات الكاتب (Author's Writings)

تتوضَّع هذه العتبة غالباً عند نهاية الكتاب، ومن عناوين الكتب فيها يمكن للقارئ أن يستدلَّ على اهتمامات الكاتب وتوجُّهاته النقديَّة سواءً كانت تقليديَّة أم حداثيَّة، نظريَّة أم تطبيقيَّة، تراعي التخصُّص الدقيق في اتجاه نقديٍّ معيَّن لدراسة أحد الأجناس الأدبيَّة أم تراعي التنوُّع والسير في أكثر من اتجاه نقديٍّ وأدبيٍّ.

إنَّ ما تبيِّنه "مؤلَّفات الكاتب" من خوضه في أجناس أدبيَّة معيَّنة، واتجاهات معرفيَّة عدَّة، يعين القارئ الناقد على فهم كتاباته على اختلاف موضوعاتها سواءً كانت أدبيَّة أم نقديَّة أم سياسيَّة أم غير ذلك؛ لأن الكاتب إن استطاع تجاوز الأيديولوجيَّات المسيطرة على محيطه، فإنَّه لا يمكن أن يستبعد الأطياف الثقافيَّة لتكوينه الفكريِّ فيما يكتب نقداً أم إبداعاً.

فهذه العتبة وغيرها من عتبات الأعمال النقديَّة لمَّا يأبه لها القارئ الناقد بعدُ، على الرغم من أهميتها في تزويده بما يغنيه، ويؤكد معلوماتِه حول الناقد المعنيِّ بدراسته.

المطلب الخامس ـ المصادر والمراجع (References)

ركَّزت جهود جيرار جينيت (Gerard Genette)* وغيرِه على تعبيد الطريق للعتبات عموماً، واقتصرت على التفصيل في عتبات النصِّ الإبداعيِّ أكثر من غيره؛ لذا تجد غياباً واضحاً لقائمة المصادر والمراجع في كتاباتهم؛ لأنَّها عتبة تَتْبع للأعمال النقديَّة دون الأدبيَّة، وتتضمن ما تفيد منه هذه الأعمال من كتب وموسوعات ومعاجم ودوريات ورسائل جامعيَّة وتقارير ولقاءات صحفيَّة أو تلفزيونيَّة أو إذاعيَّة أو شخصيَّة ومواقع إلكترونيَّة... إلخ.

لا شكَّ في أن الأهميَّة الكبيرة التي تتميَّز بها هذه العتبة غيرُ خافيةٍ على الأكاديميين ولا سيَّما المتعمِّقين في أصول كتابة البحث العلميِّ، لكنَّ البحث مضطرٌّ إلى مقاربتها من جديد للإفادة منها هذه المرَّة في سياق دراسة الأعمال النقديَّة لا كتابتها.

تعدُّ هذه العتبة من أولى ما يطَّلع عليه القارئُ في الكتاب على الرغم من توضُّعها عند نهايته، ولها ما لها من دلالات نقديَّة مكثَّفة، فاسم المؤلِّف يشير إلى مدى وعي الباحث في اختيار النقَّاد الذين استفاد منهم في دراسته من حيث الدرجة الأكاديميَّة، والتخصُّص الدقيق، والخبرة والشهرة، ومما يحتسب للباحث حرصه على انتقاء الكِتاب بالنظر إلى تخصُّصه وغناه النقديِّ وأهميته وسنة نشره.

---

* جيرار جينيت (Gerard Genet): منظر أدبي فرنسي ولد عام (١٩٣٠م)، عُدَّ أحد أبرز الشخصيات التي اشتغلت على (علم السرد والشعريات) في فرنسا، كَتَب جينيت على نطاق واسع، وكان الأشهرَ بثلاث مقالات رائعة جُمعت في ثلاثة مجلدات ضمن كتاب يُدعى "الصور البلاغية".

- Macey, D .(2000) "The Penguin Dictionary Of critical Theory" England, London: Penguin, p 157 – 158.

ويمكن للطبعة (Edition) أن تولِّد لدى القارئ انطباعاً بأهميَّة الكتاب من خلال إقبال القرَّاء على شرائه، وهذا ما يبدو واضحاً في عدد الطبعات النافدة بعد أن يَمضي على الطبعة الأولى بضع سنوات، وفي هذه الحالة يُستحب أن يفيد الناقد من الطبعة الأخيرة للكتاب؛ لأن الطبعات اللاحقة غالباً ما تجري عليها تعديلات وإضافات جديدة تغني الكتاب، وقد يعدِّل الكاتب فيها من اعتقاده ببعض الأفكار.

كذلك يكون انتقاء دار النشر (Publishing firm) أمراً مهمَّاً، ولا سيَّما فيما يتعلَّق بالكتب القديمة والمترجمة؛ لأنَّ دور النشر تتفاوت في مدى عنايتها بهذه الكتب التي تصدُر عنها من حيث سلامة اللُّغة ومتانة الأسلوب ووضوحه وصحَّة المعلومات الواردة فيه ... إلخ، فضلاً عن أنَّ العلم بدار النشر ومكانه يسهِّل على الباحثين الحصول على الكتاب والإفادة منه.

أمَّا سنة النشر، فإنَّ أهميتها تبرز في بيان مدى حداثة الكتاب أو قِدَمِه، وما لهذا أو ذاك من فضل على البحث بالنظر إلى ما يقتضيه منهما من جهة، وما لذلك من دلالة على توجُّه الناقد نحو القديم أو الحديث، الثقافات العربيَّة أو الغربيَّة من جهة ثانية، وليس خافياً ما لسنة النشر من وظيفة أخرى تتَّضح في فضِّ الخلاف حول مقبوس غير موثَّق موجود في كتابين، ولا يُعرف أيُّهما الأصل، عند ذلك يُحتكم إلى سنة نشر الطبعة الأولى.

المطلب السادس ـ الإشهار (Publication)

اكتفتِ الدراسات السابقة عن العتبات النصيَّة بذكر هذه العتبة عرضاً، دون البحث بدقَّة في بنيتيها الدلاليَّة والوظيفيَّة، لذا فقدِ ارتأى البحث أن يعرِّف بهذه الجوانب على ضوء مقاربة عتبة الإشهار في الأعمال الأدبيَّة والنقديَّة.

تحاول هذه العتبة بأسلوب شائق أن تستدرَّ فضول القارئ، وتوجِّهه نحو مقصديَّة العمل الأدبي؛ لذا فإنَّ طبيعتها تختلف باختلاف المتلقِّي؛ أمَّا منتجها (المرسِل)، فإمَّا أن يكون الأديب نفسه أو الناشر أو ناقد ما، تتوضَّع غالباً على الصفحة الأخيرة من الغلاف الخارجي (Binding).

قد تكون هذه العتبة في الأعمال الأدبيَّة مقتطعةً بعناية من المتن، لتوحي بالفكرة الرئيسة، ويُراعى في لغتها عادةً السهولة والبساطة؛ لتتناسب مع القارئ على اختلاف مستوياته الثقافيَّة، وقد يعمد الناشر (Publisher) إلى جعل هذه العتبة إيجازاً لمضمون العمل الأدبيِّ، تحتوي انطباعاته النقديَّة حوله؛ أمَّا في الدراسات النقديَّة، فإنَّ هذه العتبة تُقتطع عادة من مقدِّمة الكتاب، كما قد تكون للناشر أو لناقد آخر غير المؤلِّف، ويميِّزها في هذا الموضع كونها عبارة عن عرض مقتضب ومكثَّف لمكنونات الكتاب، قد تتضمَّن المنهج المتَّبع في الدراسة، لكنَّها تُعنى بإبراز مزيَّة الكتاب على غيره، محاولةً إقناع القارئ بجدواه، وما يحفل به من جديد بأسلوب جذَّاب، وعبارات متينة السبك، وألفاظ جزلة، تتناسب ونوعيَّة المتلقِّي الذي غالباً ما يكون مختصّاً.

بقي الحديث عن وظائف الإشهار، ويمكن إجمالها بالوظيفة الإشهاريَّة التي تركِّز على سمة انتشار الكتاب في الأوساط الثقافيَّة، والوظيفة الترويجيَّة التي تحاول جذب القرَّاء لشراء الكتاب، وتحقيق المكاسب الماديَّة للناشر والكاتب، والوظيفة التبيينيَّة التي تعرض لأبرز ما يحتوي الكتاب، والوظيفة النقديَّة التي

ترشد المتلقِّي إلى ميزات جوهريَّة في البنيتين الفنيَّة والمضمونيَّة، تكون عوناً له في دراسة العمل، والوظيفة الفنيَّة وغايتها إمتاع القارئ بجماليَّة اللغة والأسلوب.

أخيراً، لا يضير هذا البحث فيما قدَّم من تنظير لـــ"عتبات النصِّ النقديِّ"، أنْ لم يبلغ مستوى النموذج المتكامل، فـــ"أيُّ نموذج لا يظهر مشكلاً بوضـــوح منـــذ البداية، وإنَّما يتطوَّر ويتبلور شيئاً فشيئاً"[١] حتى يشكِّل نظريَّته المتماسكة، ولكنْ يكفيه أنَّه كان البداية فيما قدَّم من إضاءة إثرائيَّة لجانب نقديٍّ غُفُل.

(١) مارينو، أدريان: نقد الأفكار الأدبية، ترجمة: محمد الرامي، ص٣٧٤.

الخاتمة:

عند مقاربة "عتبات النصِّ النقديِّ" من حيث خصائصها، وبنيتيها الدلاليَّة والوظيفيَّة، ووجوه اختلافها والتقائها مع عتبات الأعمال الأدبيَّة، خرج البحث بمجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:

١- يغدو إدراك الاختلاف بين عتبات النصَّين النقديِّ والأدبيِّ الخطوة الأولى نحو معرفة النصِّ عموماً؛ ليتَّقي الناقد احتمالاتِ الجهل بالنصِّ، إن أسقط من حسبانه أهميَّة العتبات، فضلاً عمَّا يمكن أن يضيفه التأمُّل في عتبات النصِّ النقديِّ من معرفة وسعة أفق لناقد النقد، لا تقلُّ أهميَّة عمَّا يفيده ناقد الأدب؛ لذا يمكن أن يعد هذا البحث دعوة للنقَّاد؛ كي يعنوا بعتبات النصِّ النقديِّ عند دراسته، عنايتهم بعتبات النصِّ الأدبيِّ.

٢- اختلفتْ البنية التركيبيَّة والوظيفيَّة لـ"العنوان" في الدراسات النقديَّة عنها في الأعمال الأدبيَّة نتيجة لاختلاف طبيعة كلٍّ منهما أولاً، واختلاف نوعيَّة المتلقِّي ثانياً، فطبيعة الأعمال الأدبيَّة ذات سمة جماليَّة، وقارئها إنَّما يبحث بالدرجة الأولى عمَّا يجذبه إبداعيًّاً، ويحقِّق له الفائدة والمتعة؛ لذا فقد سيطرت السمة الشعريَّة على عناوينها، وكانت الوظيفة الإغرائيَّة هي الأبرز بين الوظائف الأخرى، أمَّا الطبيعة النقديَّة للدراسات الأدبيَّة، وتوجه قارئها نحو الجوانب المعرفيَّة فيها بالدرجة الأولى، فقد غلَّب ذلك استخدام الأساليب التقريريَّة في بناء عناوينها، وأتاح للوظيفة التعيينيَّة أن تتصدَّرَ الوظائف الأخرى.

٣- عند مقاربة "الإهداء"، تبيَّنتْ استقلاليته بما يشبه القطيعة في علاقته بالمتن في الدراسات النقديَّة، ممَّا يمنع دراسة أحدهما على ضوء الآخر، خلافاً لما لوحظ من إمكانيَّة ذلك وجدواه في الأعمال الأدبيَّة.

٤- بعد إبداء التحفُّظ اتجاه ما تتضمنه "المقدِّمة" من جوانب دعائيَّة غايتها الإيقاع بالقارئ، فإنِّه يمكن الاطمئنان إلى أهميَّة ما تقدِّمه من معلومات غاية في

الأهميَّة عن واقع المحكيِّ في الأعمال الأدبيَّة، وعن المنهج المتَّبع وجوانب نقديَّة أخرى في الدراسات النقديَّة، تُعِيْنُ في مجملها الناقد الواعي على مقاربة كلٍّ منهما على ضوء المقدِّمة.

٥- يمكن لـ"مؤلَّفات الكاتب" – رغم أنها عتبة مهملة – أن تنبِّه الناقد إلى الاهتمامات المتعدِّدة لذلك الكاتب من أدبيَّة ونقديَّة وفلسفيَّة ...إلخ، والتي لا بدَّ أن تظهر في كتاباته؛ لذا يغدو الاطِّلاع عليها ومدارستها ضرورة لفهم إنتاج الكاتب وتفسيره أدبياً كان أم نقديّاً.

٦- إذا كان "العنوان" يتصدَّر الأعمال الأدبيَّة، ويحوز المرتبة الأولى بين العتبات النصيَّة من حيث الأهميَّة، فقد كشف البحث على صعيد النصِّ النقديِّ عن عتبة لا تقلُّ عنه أهميَّة رغم أنَّها تستتر نهايةَ الكتب النقديَّة، وما تزال إمكانيَّاتها مغيَّبة في دراسات "نقد النقد"، ألا وهي عتبة "المصادر والمراجع"، إذ تخلِّفُ لدى الناقد انطباعاً أولياً بمدى جدِّيَّة الدراسة وأهميتها وسعة اطِّلاع الناقد مؤلِّفِ الكتاب، كما تكشف عن مشاربه المعرفيَّة، وتجسِّد مدى اتِّصافه بالأمانة العلميَّة بما يحفظ للآخرين حقوقهم فيما ألَّفوا، وتزوِّد المهتمين بمصادر ومراجع كثيرة، فضلاً عن المعلومات الغزيرة التي يدلي بها كلُّ تفصيل من تفاصيل هذه العتبة.

٧- نظرة تأمُّل في "الإشهار" تبيِّن – فضلاً عن أهميَّة وظائفه المختلفة – أنَّه كان يراعي تعدُّد المستويات الثقافيَّة للمتلقِّي، فالأعمال الأدبيَّة تخاطب عادة شرائح كبيرة في المجتمع؛ لذا تتميَّز لغة الإشهار فيها بالسهولة وأسلوبه بالبساطة، ومضامينه باختصار أبرز جوانب المحكيِّ، في حين تتَّجه الدراسات النقديَّة إلى شرائح معينة من المختصِّين أو المهتمِّين بالأدب والنقد الأدبيِّ؛ ممَّا وجَّه التركيز نحو العناية بالأسلوب المتين والمفردات الجزلة، وإبراز الجوانب النقديَّة.

المصادر والمراجع:

❖ الكتب العربيَّة

١- بلعاد، عبد الحقِّ: عتبات: ج. جينيت من النصِّ إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربيَّة للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.

٢- تيَّم، منى الشرافي: مشاعر مهاجرة. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٣- الجاحظ، أبو عثمان: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ط٣، ١٩٦٩م، ج/١.

٤- الجزَّار، محمد فكري: العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبيِّ، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، د.ط، ١٩٩٨م.

٥- الحجمري، عبد الفتاح: عتبات النص: البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ١٩٩٦م.

٦- حسين، خالد حسين: شؤون العلامات: من التشفير إلى التأويل، دار التكوين، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.

٧- حسين، خالد حسين: في نظريَّة العنوان: مغامرة تأويليَّة في شؤون العتبة النصِّيَّة، دار التكوين، دمشق، د.ط، ٢٠٠٧م.

٨- حورانيَّة، سعيد: شتاء قاسٍ آخر، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٩- لحمداني، حميد: الفكر النقدي الأدبي المعاصر: مناهج ونظريات ومواقف. مطبعة أنفو – برانت١٢، فاس، ط٢، ٢٠١٢م.

١٠- لحمداني، حميد: القراءة وتوليد الدلالة: تغيير عاداتنا في قراءة النصِّ الأدبيِّ، المركز الثقافيُّ العربيُّ، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٧م.

١١-النابلسي، شاكر: فض ذاكرة امرأة: دراسة في أدب غادة السمان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١٢-وهبه، مجدي: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، ١٩٧٤م.

❖ **الكتب المترجمة** :

١٣- تشاندلر، دانيال: أسس السيميائيَّة، ترجمة: طلال وهبة، مراجعة: ميشال زكريَّا، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٤- مارينو، أدريان: نقد الأفكار الأدبيَّة، ترجمة: محمد الرامي، مراجعة وتقديم: سعيد علُّوش، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

❖ **الكتب الأجنبيَّة** :

❖ ـ Macey, D .(2000) "The Penguin Dictionary Of critical Theory" England, London: Penguin.

❖ **الدوريَّات**:

١- حافظ، صبري: البدايات ووظيفتها في النصِّ القصصيِّ، مجلة الكرمل، قبرص، ع ٢١-٢٢، ١٩٨٦م.

٢- المنادي، أحمد: النص الموازي: آفاق المعنى خارج النص، علامات في النقد، جدة، ع٦١، ٢٠٠٧م.

ملخص

تناول البحث أبرز العتبات النصِّيَّة في الدراسات النقديَّة على ضوء مقارنتها بمثيلاتها في الأعمال الأدبيَّة، لبيان المقصود بـ"عتبات النصِّ النقديِّ"، وبيان بُناها الدلاليَّة والتداوليَّة والتركيبيَّة، والتعريف بوظائفها المتعدِّدة، وتقديم آليَّات مبدئيَّة لمقاربة النصوص النقديَّة من خلالها.

فَجَرَى الكشف عن طبيعة "العنوان" من حيث خصائصه المميزة له بدءاً من بنيته التقريريَّة لغةً وأسلوباً، مروراً بالوظيفة التعيينيَّة المتصدِّرة فيه، وصولاً إلى تأثُّره بنوعيَّة تلقِّيه النقديِّ.

ثم انتقل البحث إلى دراسة "الإهداء" مركزاً على علاقته التداوليَّة، وما لها من أثر في تحديد مدى ارتباطه بمتن العمل النقديِّ بعده أولاً، وتحديد الحريَّة التي يتمتَّع بها الناقد في إهداء إحدى نسخه بخطِّ يده ثانياً.

ثم أكَّد أهميَّة "المقدِّمة" وضرورتها للأعمال النقديَّة والأدبيَّة، مبيِّناً أبرز العناصر التكوينيَّة فيهما، ومنبِّهاً إلى خلوِّ الأعمال الأدبيَّة في أحيان كثيرة من التقديم.

كما تمَّ لفت الانتباه نحو عتبة "مؤلفات الكاتب"، وما لها من أهميَّة كبيرة في بيان اهتمامات الكاتب وأبرز توجُّهاته النقديَّة وغير النقديَّة على جميع الصُعُد، ممَّا ينعكس إيجاباً على تحليل النصِّ النقديِّ لهذا الكاتب.

أمَّا "المصادر والمراجع"، فقد جرى بيان وجودها في الأعمال النقديَّة دون الأدبيَّة، وتحديد أهميتها العميقة المتجلِّية في غنى عناصرها بالدلالات النقديَّة المكثَّفة.

وأخيراً عمل البحث على بيان اختلاف طبيعة "الإشهار" وبنيتيه الدلاليَّة والوظيفيَّة بين الأعمال النقديَّة والأدبيَّة باختلاف المتلقِّي، مع التطرُّق إلى تفاصيل ذلك الاختلاف.

Summary

Research take the most "pretexts" in critical studies in the light compared with those in literary works, to the intended about "pretexts of critical text ", explaining its semantic and deliberative, synthetic, and the definition of its multiple functions, and provide initial modalities for an approach to critical texts through it.

Then, It was discovered of the nature of the "title" in terms of its distinctive properties beginning with the structure of a declarative language and style, passing sovereign, Descriptor function which, to the influence of the quality of its critical Reception.

Then, the research moved to study of "Dedication" focusing on its deliberative relationship, and its impact in determining how it relates to crux of the critical work after it first, and determines the freedom enjoyed by the critic in dedication of his one copy in his handwriting secondly.

Then, It emphasized the importance of the "Preface" and its necessity for both critical and literary works, indicating the most formative elements in them, and stated that the absence of literary works in many cases of "Preface".

Attention was also drawn towards the pretext of "Author's Writings", and its great importance in the explaining concerns of the writer and the most prominent directions of critical and non critical at all levels, which will reflect positively on the critical analysis of the text for this writer.

It was clarified the existence of references in critical works without literary works and determines their deep importance reflected in the richness of its elements fingerprints, critical intensive.

Finally, research worked on the explaining the different nature of the "Publication" and the semantic and functional structure between the critical and literary works according to the recipient, with addressing the details of that difference.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٥٩٢٧
٢	عتبات النصِّ النقديِّ	٥٩٢٩
٣	المطلب الأول ـ العنوان (Title)	٥٩٢٩
٤	المطلب الثاني ـ الإهداء (Dedication)	٥٩٣٥
٥	المطلب الثالث ـ المقدِّمة (Preface)	٥٩٣٧
٦	المطلب الرابع مؤلَّفات الكاتب (Author's Writings)	٥٩٣٩
٧	المطلب الخامس المصادر والمراجع (References)	٥٩٤٠
٨	المطلب السادس ـ الإشهار (Publication)	٥٩٤٢
٩	الخاتمة	٥٩٤٤
١٠	المصادر والمراجع	٥٩٤٦
١١	ملخص	٥٩٤٨
١٢	Summary	٥٩٤٩
١٣	فهرس الموضوعات	٥٩٥٠